

Dauroh Ilmyiah

S E H A R I

Membahas kitab aqidah Imam 4 madzhab
Serta pengijazahan sanad kitab



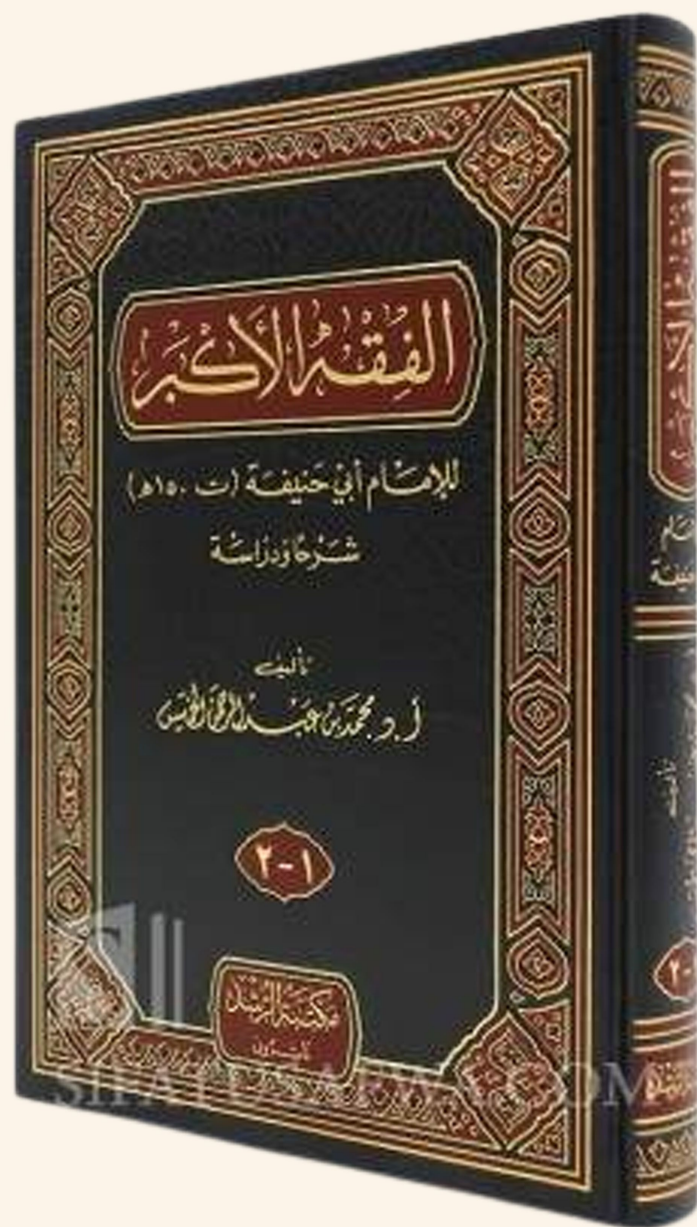
FIQIH AKBAR ABU HANIFAH, AQIDAH QAIRAWANIYAH
AQIDAH IMAM SYAFI'I, USHUL SUNNAH IMAM AHMAD

Supported by:



proin
travel





من يرد الله خيرا يفقهه في الدين

كتاب الفقه الأكبر

للامام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفي رضى الله عنه
المتوفى سنة (١٥٠ هـ)

* * *

طبع

تحت مراقبة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف و سكرتيرها
قاضى المحكمة العليا سابقا



الطبعة الثالثة

مطبعة مجلس إدارة الجامعة الإسلامية
بمدينة الرياض

سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

فهرس مضامين الفقه الأكبر

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
مسألة التوحيد و الإيمان	١	الرياء يبطل الأجر	٥
ذكر صفاته الذاتية	»	المعجزات و الكرامات حق	٢
الصفات الفعلية	»	رؤية الله تعالى في الآخرة حق	٦
أزلية الصفات	»	تعريف الإيمان و الإسلام	٥
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢	استواء المؤمنين في الإيمان	»
سماع كلام الله تعالى	»	ذكر فضل الله و عقابه	»
صفاته غير صفات المخلوقين	»	شفاعة الأنبياء حق	٧
هو شيء لا كالأشياء	»	وزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق	»
لا يكون شيء إلا بمشيئته	٣	حوض النبي صلى الله عليه وآله	»
علمه بالموجودات و المعدومات	»	و - لم حق	»
كيفية خلق الخلق	»	القصاص بين الخصوم حق	»
الإيمان و الكفر فعل العباد	٤	الجنة و النار مخلوقتان اليوم	»
الطاعات واجبة بأمر الله تعالى	»	الهداية و الضلالة من الله	»
تنزيه الأنبياء	»	سؤال منكر و ذكير حق	»
مدارج الصحابة	»	استواء آيات القرآن في الفضيلة	»
عدم تكفير مسلم بذنب	»	إذا أشكل على الرجل شيء من	»
عدم القول بأن حسناتنا مقبولة	»	علم التوحيد فليعتمد في الحال ما هو	»
و - سيئاتنا مغفورة	»	الصواب عند الله	»
ما دون الشرك من السيئات غفرانه	»	علامات القيامة حق	»
راجع إلى مشيئة الله تعالى	»	* * * *	

بسم الله الرحمن الرحيم

(ترجمة المصنف)

هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، الإمام الأعظم أبو حنيفة الكوفى ، مولى بنى تيم الله ، ولد سنة ثمانين . روى عن إسماعيل بن حماد ابن أبى حنيفة قال : نحن من أبناء فارس الأحرار ، ولد جدى سنة ثمانين ، هـ . وذهب جدى ثابت إلى على رضى الله عنه فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته . قال ابن حجر العسقلانى : إن النعمان بن ثابت التيمى رأى أنسا وروى عن عطاء بن أبى رباح وعلقمة بن مرثد وحماد بن أبى سليمان وعدى بن ثابت الأنصارى وعطية بن سعيد العوفى ويحيى بن سعيد

الأنصارى وهشام بن عروة وآخرين . ١٠

قال محمد بن سعد العوفى : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ . قال ابن المبارك : أفتقه الناس أبو حنيفة ما رأيت فى الفقه مثله .

عن قيس بن الربيع قال : كان أبو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا ، وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ إليه ، كثير الأفضال على الإخوان ، هـ . وإنه ختم القرآن فى الكعبة المعظمة أربعة ، وحج فى عمره خمسا وخمسين حجة .

قال سليمان بن أبي الشيخ: إنه كان ورعاً سخياً يؤاسى أصحابه المؤاساة الكثيرة، وكان من عاداته الشريفة أنه يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء، وإنه لا يدع أحداً من المحدثين إلا بره براً واسعاً، وكان يعظم والديه وأساتذته ويحسن إليهم.

٥ كان شعبة إذا سئل عن الإمام أظن في مدحه، وكذا ابن المبارك. روى أنه كان شديد الورع صائناً لدينه وعليه.

كلم ابن هبيرة أبا حنيفة أن يلي القضاء فأبى عليه فضربه مائة سوط وعشرة أسواط وهو على الامتناع، فحبسه وأمر أن يضرب كل يوم عشرة أسواط، فلما تتابع عليه الضرب بكى، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات في الحبس ساجداً، فأخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه، وصلى على جنازته خمسون ألفاً ودفن في مقابر الخيزران.

لما سمع ابن جريج بموته استرجع وقال: إى علم ذهب. قال أبو نعيم: مات أبو حنيفة في شهر رجب سنة خمسين ومائة، وولد سنة ثمانين، وكان له يوم مات سبعون سنة.

١٥ مناقبه كثيرة جداً، ولكني اختصرت ليكون مفيداً للطلبة، فرضى الله عنه وأسكنه الفردوس - آمين.

(السيد هاشم الندوى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نحمده ونصلي على رسوله الكريم)

أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول : آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من
الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار وذلك كله حق .
والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه
لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لا يشبه شيئا من الأشياء
من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ، لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية .

أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر
والإرادة .

و أما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء ، والإبداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل ، لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه ، لم يحدث
له صفة ولا اسم .

لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الأزل ، وقادرا بقدرته والقدرة
صفة في الأزل ، ومتكلما بكلامه والكلام صفة في الأزل وخالقا بتخليقه
والتخليق صفة في الأزل ، وفاعلا بفعله والفعل صفة في الأزل ، والفاعل
هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل ، والمفعول مخلوق ، وفعل الله تعالى
غير مخلوق . وصفاته في الأزل غير محدثة ولا مخلوقة ، ومن قال إنها

مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك فيها ' فهو كافر بالله تعالى .
والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ
وعلى الألسن مقروء وعلى النبي عليه الصلاة والسلام منزل ، ولفظنا
بالقرآن مخلوق ، وكتابنا له مخلوقة ، وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير
مخلوق . وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من
الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وإبليس فان ذلك كله كلام الله تعالى
إخبارا عنهم ، وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين
مخلوق ، والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم .
وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى " وكلم الله
١٠ موسى تكليما " .

وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام ،
وقد كان الله تعالى خالقا في الأزل ولم يخلق الخلق ، فلما كلم الله موسى
كله بكلامه الذي هو له صفة في الأزل .
وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، ويقدر
١٥ لا كقدرتنا ، ويرى لا كرؤيتنا ، ويتكلم لا ككلامنا ، ويسمع لا كسمعنا .
ونحن نتكلم بالآلات والحروف ، والله تعالى يتكلم بلا آلة
وحروف ، والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق .
وهو شيء لا كالأشياء ، ومعنى الشيء الثابت بلا جسم ولا جوهر
ولا عرض ولا حده ولا ضده ولا ندله ولا مثله ، وله يد ووجه
(١) قوله أو شك فيها أي في وجود صفاته أو أزليتها .

ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن ، فما ذكره الله تعالى في القرآن
من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف .

ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول
أهل القدر والاعتزال ، ولكن يده صفته بلا كيف .

و غضبه و رضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف . هـ
خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء ، وكان الله تعالى عالما في الأزل بالأشياء
قبل كونها وهو الذي قدر الأشياء وقضاها . ولا يكون في الدنيا ولا في
الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره ، وكتبه في اللوح المحفوظ ،
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم ' و القضاء و القدر و المشيئة صفاته
في الأزل بلا كيف .

١٠

يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ، ويعلم أنه كيف يكون
إذا أوجده ، ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ، ويعلم أنه
كيف يكون فناؤه ، ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما ، وإذا قعد فقد علمه
قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن
التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين .

١٥

خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والإيمان ثم خاطبهم
و أمرهم ونهاهم فكفر من كفر وإنكاره وجوده الحق بخذلان الله
تعالى إياه وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى
إياه ونصرته له .

(١) هو نفى الجبر في أفعال العباد وإبطال لمذهب الجبرية .

أخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فغاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم إيماناً، فهم يولدون على تلك الفطرة، ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير، ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم، ولم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ٥ ولا على الإيمان ولا خلقهم مؤمنين ولا كافرين ولكن خلقهم أشخاصاً. والإيمان والكفر فعل العباد، ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافراً فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمناً في حال إيمانه وأحبه من غير أن يتغير علمه وصفته. وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه ١٠ وقضائه وقدره.

والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحجته وبرضاه وعلمه ومشئته وقضائه وتقديره، والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشئته لا بمحجته ولا برضاه ولا بأمره. والانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم منزّهون عن الصغائر ١٥ والكبائر والكفر والقبائح، وقد كانت منهم زلات وخطايا. ومحمد عليه الصلاة والسلام حييه وعبدته ورسوله ونيه وصفيه ونفيه، ولم يعبد الصنم، ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط، ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط.

أفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق

(١) أي من غير قصد وعزيمة.

ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم على بن
أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، عابدين ثابتين على الحق ،
و مع الحق تتولاهم جميعا ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله إلا بخير .
ولا ننكفر مسلما بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا
لم يستحلها ، ولا نزيل عنه اسم الإيمان ونسميه مؤمنا حقيقة ، ويجوز أن
يكون مؤمنا فاسقا غير كافر .

والمسح على الخفين سنة * والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة *
والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة . ولا نقول إن المؤمن
لا تضره الذنوب * ولا نقول إنه لا يدخل النار * ولا نقول إنه يخلد
فيها وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا * ولا نقول إن ١٠
حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ، ولكن نقول : من
عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يطلها بالكفر
والردة والأخلاق السيئة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى
لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها ، وما كان من السيئات دون الشرك
والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فإنه في مشيئة الله تعالى ١٥
إن شاء عذبه بالنار وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا .
والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه يطل أجره ،
وكذلك العجب .

والآيات ثابتة للأنبياء * والكرامات للأولياء حق * وأما التي
تكون لأعدائه مثل إبليس وفرعون والدجال مما روى في الأخبار ٢٠

(١) قوله لأعدائه أى لأعداء الله تعالى من الأمور الخارقة .

أنه كان ويكون لهم لانسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ، وذلك لأن الله تعالى يقضى حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن . وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق .

٥ والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة .

والإيمان هو الإقرار والتصديق ، وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ، ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق ، والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال .

١٠ والاسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى ، فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والاسلام ولكن لا يكون إيمان بلا اسلام ولا يوجد اسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن . والدين اسم واقع على الإيمان والاسلام والشرائع كلها .

نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه بجميع ١٥ صفاته . وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبد به بأمره كما أمره بكتابه وسنة رسوله .

ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والإيمان في ذلك ، ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله .

٢٠ والله تعالى متفضل على عباده ، عادل ، قد يعطي من الثواب

(١) كرر الإمام الأعظم هذه المسألة لمزيد التأكيد .

أضعاف ما يستوجه العبد تفضلا منه ، وقد يعاقب على الذنب عدلا منه ،
و قد يعفو فضلا منه .

و شفاعه الأنياء عليهم السلام حق ، و شفاعه النبي عليه الصلاة و السلام
للمؤمنين المذنبين و لأهل الكبار منهم المستوجبين العقاب حق ثابت ه
و وزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق ه و حوض النبي عليه الصلاة و السلام ه
حق ه و القصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق ، و إن
لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز ه و الجنة و النار
مخلوقتان اليوم لا تفتيان أبدا ه و لا تموت الحور العين أبدا ه و لا يفنى
عقاب الله تعالى و ثوابه سرمدا ه و الله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ،
و يضل من يشاء عدلا منه ، و إضلاله خذلانه ، و تفسير الخذلان أن لا يوفق
العبد إلى ما يرضاه عنه و هو عدل منه ، و كذا عقوبة المخذول على المعصية .
و لا يجوز أن نقول : إن الشيطان يسلب الإيمان من العبد المؤمن
قهرا و جبرا ، و لكن نقول : العبد يدع الإيمان فيحتنذ يسلبه منه الشيطان .
و سؤال منكر و نكير حق كائن في القبر ه و إعادة الروح إلى
الجسد في قبره حق ه و ضغطة القبر و عذابه حق كائن للكفار كلهم و لبعض
عصاة المؤمنين حق جائز .

و كل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه
فجائز القول به ، سوى اليد بالفارسية^١ ، و يجوز أن يقال : بروى
خدای عز و جل - بلا تشبيه و لا كيفية .
و ليس قرب الله تعالى و لا بعده من طريق طول المسافة و قصرها ٢٠
و لكن على معنى الكرامة و الهوان ه و المطيع قريب منه بلا كيف ، و العاصي
(١) فلا يجوز للرجل أن يقول : دست خدای .

بعيد منه بلا كيف ، و القرب و البعد و الإقبال يقع على المناجى * وكذلك جواره في الجنة و الوقوف بين يديه بلا كيفية .

و القرآن مُنَزَّل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو في المصاحف مكتوب * و آيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة و العظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر و فضيلة المذكور ، مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى و عظمت و صفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر و فضيلة المذكور و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار و ليس للمذكور ، فيها فضل و هم الكفار * وكذلك الأسماء و الصفات كلها مستوية في العظمة و الفضل لا تفاوت بينها .

١٠ و قاسم و طاهر و إبراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم * و فاطمة و رقية و زينب و أم كلثوم كنَّ جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

و إذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد عالما ١٥ فيسأله ، و لا يسعه تأخير الطلب و لا يعذر بالوقف فيه و يكفر إن وقف * و خبر المعراج حق ، و من رده فهو مبتدع ضال .

و خروج الدجال ، و يأجوج و مأجوج ، و طلوع الشمس من مغربها ، و نزول عيسى عليه السلام ، من السماء و سائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن * و الله تعالى يهدي من يشاء

٢٠ إلى صراط مستقيم . * * * * *

* تم الطبعة الثالثة يوم الجمعة ١٩ / رجب المرجب ١٣٩٩ هـ = ١٥ / يونيو ١٩٧٩ م *



[مُقَدِّمَة مُؤَلَّف الرِّسَالَة]

ابن أبي زيد القيرواني

- رحمه الله تعالى -

[مُقَدِّمَةٌ مُؤَلَّفُ الرِّسَالَةِ]

ابن أبي زيد القيرواني - رحمه الله تعالى -

قال أبو محمد عبدُ الله بنُ أبي زيدِ القيرواني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ :

الحمدُ لله الذي ابْتَدَأَ الْإِنْسَانَ بِنِعْمَتِهِ ، وَصَوَّرَهُ فِي الْأَرْحَامِ بِحِكْمَتِهِ ، وَأَبْرَزَهُ إِلَى رَفْقِهِ وَمَا يَسَّرَهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا ، وَنَبَّهَهُ بِآثَارِ صُنْعَتِهِ وَأَعَذَرَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُرْسَلِينَ الْخَيْرِ مِنْ خَلْقِهِ فَهَدَى مَنْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ ، وَأَضَلَّ مَنْ خَذَلَهُ بِعَدْلِهِ ، وَيَسَّرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيُسْرَى ، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ لِلذِّكْرِ ، فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ بِالْإِسْتِثْمِ نَاطِقِينَ ، وَبِقُلُوبِهِمْ مُخْلِصِينَ ، وَبِمَا أُنْتَهَمَ بِهِ رُسُلُهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ عَامِلِينَ ، وَتَعَلَّمُوا مَا عَلَّمَهُمْ ، وَوَقَفُوا عِنْدَ مَا حَدَّ لَهُمْ ، وَاسْتَغْنَوْا بِمَا أَحَلَّ لَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ .

أَمَّا بَعْدُ ، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى رِعَايَةِ وَدَائِعِهِ وَحِفْظِ مَا أَوْدَعَنَا مِنْ شَرَائِعِهِ ، فَإِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَكَ جُمْلَةً

مُختصرةً من واجبِ أمورِ الديانةِ ممَّا تَنطِقُ بِهِ الأَلْسِنَةُ،
وَتَعْتَقِدُهُ القُلُوبُ، وتَعْمَلُهُ الجَوَارِحُ، وَمَا يَتَّصِلُ بالوَاجِبِ مِنْ
ذَلِكَ مِنَ السُّنَنِ مِنْ مُؤَكِّدِهَا وَنَوَافِلِهَا وَرَغَائِبِهَا، وَشَيْءٍ مِنَ
الآدَابِ مِنْهَا، وَجُمَلٍ مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ وَفَنُونِهِ عَلَى مَذْهَبِ
الإمامِ مالِكِ بنِ أنسٍ رحمه الله تعالى وطريقته، مع ما سَهَّلَ
سَبِيلَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِ الرَّاسِخِينَ وَبَيَانِ
الْمُتَفَقِّهِينَ، لِمَا رَغِبْتَ فِيهِ مِنْ تَعْلِيمِ ذَلِكَ لِلوِلْدَانِ كَمَا
تُعَلِّمُهُمْ حُرُوفَ القُرْآنِ، لِيَسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ فَهْمِ دِينِ اللهِ
وَشَرَائِعِهِ ما تُرْجَى لَهُمْ بَرَكَتُهُ وَتُحْمَدُ لَهُمْ عَاقِبَتُهُ، فَأَجَبْتُكَ إِلَى
ذَلِكَ، لِمَا رَجَوْتُهُ لِنَفْسِي وَلَكَ مِنْ ثَوَابٍ مَنْ عَلَّمَ دِينَ اللهِ أَوْ
دَعَا إِلَيْهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ القُلُوبِ أَوْعَاهاَ لِلْخَيْرِ وَأَرْجَى القُلُوبِ
لِلْخَيْرِ مَا لَمْ يَسْبِقِ الشَّرُّ إِلَيْهِ. وَأَوَّلَى ما عُنِيَ بِهِ النَّاصِحُونَ
وَرَغِبَ فِي أَجْرِهِ الرَّاعِبُونَ إِيصَالُ الْخَيْرِ إِلَى قُلُوبِ أَوْلَادِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْسَخَ فِيهَا، وَتَنْبِيَهُهُمْ عَلَى مَعَالِمِ الدِّيانَةِ، وَحُدُودِ
الشَّرِيعَةِ لِيُرَاضُوا عَلَيْهَا وَمَا عَلَيْهِمْ أَنْ تَعْتَقِدَهُ مِنَ الدِّينِ

قُلُوبُهُمْ ، وَتَعْمَلْ بِهِ جَوَارِحُهُمْ ؛ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّ تَعْلِيمَ الصَّغَارِ
لِكِتَابِ اللَّهِ يُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ ، وَأَنَّ تَعْلِيمَ الشَّيْءِ فِي الصَّغَرِ
كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ .

وقد مثَّلتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْتَفِعُونَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -
بِحِفْظِهِ ، وَيَشْرَفُونَ بِعِلْمِهِ ، وَيَسْعَدُونَ بِاعْتِقَادِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ ،
وقد جاء أَنَّ يُؤْمَرُوا بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَيُضْرَبُوا عَلَيْهَا
لِعَشْرِ ، وَيُفَرَّقَ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ
يُعَلِّمُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ قَبْلَ بُلُوغِهِمْ
لِيَأْتِيَ عَلَيْهِمُ الْبُلُوغُ وَقَدْ تَمَكَّنَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَسَكَنَتْ
إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ ، وَأُنِسَتْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ جَوَارِحُهُمْ .

وقد فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَلْبِ عَمَلًا مِنَ
الْاعْتِقَادَاتِ وَعَلَى الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ عَمَلًا مِنَ الطَّاعَاتِ .

وَسَأَفْضَلُ لَكَ مَا شَرَطْتُ لَكَ ذِكْرُهُ بَابًا بَابًا لِيَقْرُبَ مِنْ
فَهْمِ مُتَعَلِّمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِيَّاهُ نَسْتَخِيرُ وَبِهِ نَسْتَعِينُ ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة

من واجب أمور الديانات

مِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ ، وَالنُّطْقُ بِاللِّسَانِ أَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ
وَاحِدٌ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ ، وَلَا وَلَدَ لَهُ ، وَلَا
وَالِدَ لَهُ ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ .

لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ ، وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ ، وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَ
صِفَتِهِ الْوَاصِفُونَ ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ ، يَعْتَبِرُ
الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي مَائِيَّةِ ذَاتِهِ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

الْعَالِمُ الْخَبِيرُ الْمُدَبِّرُ الْقَدِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بَذَاتِهِ ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
بِعِلْمِهِ .

خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَيَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةَ

فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .
 عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى ، وَلَهُ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى ، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ
 وَأَسْمَائِهِ ، تَعَالَى أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ مُخْلُوقَةً ، وَأَسْمَاؤُهُ مُخْدَثَةً ،
 كَلَّمَ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ ذَاتِهِ لَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ ،
 وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَصَارَ دَكَّا مِنْ جَلَالِهِ ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ
 لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدَ وَلَا صِفَةٌ لِمَخْلُوقٍ فَيَنفَدَ وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ
 خَيْرُهُ وَشَرُّهُ حُلُوهُ وَمُرُّهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدَرُهُ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمَقَادِيرُ
 الْأُمُورِ بِيَدِهِ ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِهِ ، عَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ
 فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ
 قَضَاهُ ، وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ : ﴿الَّا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
 الْخَبِيرُ﴾ [١٤ - الْمَلِك - ٦٧] يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَيَخْذُلُهُ بَعْدْلِهِ ،
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيُؤَفِّقُهُ بِفَضْلِهِ فَكُلُّ مَيَسَّرٍ بِتَيْسِيرِهِ إِلَى مَا
 سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ ، مِنْ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ .

تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ ، أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ
 عَنْهُ غِنَى ، أَوْ يَكُونَ خَالِقٌ لَشَيْءٍ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ

أَعْمَالِهِمْ ، وَالْمُقَدَّرُ لِحَرَكَاتِهِمْ وَأَجَالِهِمْ ، الْبَاعِثُ الرُّسُلَ
إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ .

ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ
آخِرَ الْمُرْسَلِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
مُنِيرًا .

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ وَشَرَحَ بِهِ دِينَهُ الْقَوِيمَ ، وَهَدَى
بِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ .

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ
كَمَا بَدَأَهُمْ يَعُودُونَ .

وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ ،
وَصَفَحَ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ كَبَائِرِ السَّيِّئَاتِ ، وَغَفَرَ لَهُمُ الصَّغَائِرَ
بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكَبَائِرِ صَائِرًا إِلَى
مَشِيئَتِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨ - النساء - ٤] وَمَنْ عَاقَبَهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا
بِإِيمَانِهِ فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧
- الزلزلة - ٩٩] وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ .

وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ
لِأَوْلِيَائِهِ وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَهِيَ الَّتِي
أَهْبَطَ مِنْهَا آدَمَ نَبِيَّهٖ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ
عِلْمِهِ ، وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ، وَالْحَدَّ
فِي آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَجَعَلَهُمْ مَحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَيْتِهِ .

وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ﴿وَالْمَلَكُ
صَفًّا صَفًّا﴾ [٢٢ - الفجر - ٨٩] لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا
وَعَقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا ، وَتُوضَعُ الْمَوَازِينُ لِوِزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ :
﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨ - الأعراف -
٧] ، وَيُؤْتُونَ صَحَائِفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ : فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
فَأُولَئِكَ يَصْلَوْنَ سَعِيرًا .

وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَنَاجُونَ
مُتَفَاوِتُونَ فِي سُرْعَةِ النَّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَقَوْمٌ أَوْبَقَتْهُمْ
فِيهَا أَعْمَالُهُمْ .

وَالْإِيمَانُ بِخَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِدُهُ
أُمَّتُهُ لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ وَيُذَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ وَغَيْرَ.
وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَإِخْلَاصٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ
بِالْجَوَارِحِ يَزِيدُ بِزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا، فَيَكُونُ فِيهَا
النَّقْصُ وَبِهَا الزِّيَادَةُ وَلَا يَكْمَلُ قَوْلُ الْإِيمَانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ.
وَلَا قَوْلَ وَعَمَلٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٍ وَنِيَّةٍ إِلَّا
بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.
وَأَنَّ الشَّهَدَاءَ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ
السَّعَادَةِ بَاقِيَةٌ نَاعِمَةٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ
مُعَذَّبَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
[٢٧ - إِبْرَاهِيم - ١٤].

وَأَنَّ عَلَى الْعِبَادِ حَفَظَةَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا يَسْقُطُ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ عِلْمِ رَبِّهِمْ، وَأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ

الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ .

وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَنُوا بِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

وَأَنَّ لَا يُذْكَرُ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَأَنََّّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ .

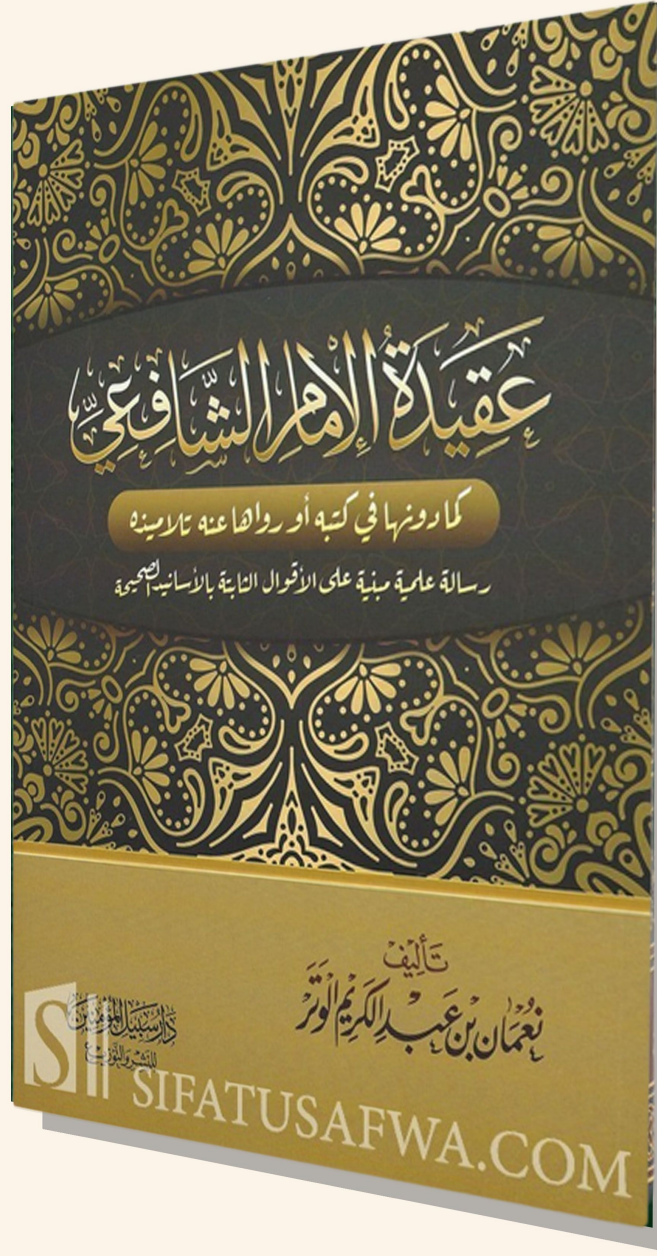
وَالطَّاعَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُلاَةِ أُمُورِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ ، وَاتِّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ . وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ وَتَرْكُ كُلِّ مَا أَخَذَتْهُ الْمُحَدِّثُونَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

الفهرس

- المقدمة ٥
- مقدمة مؤلف الرسالة : ابن أبي زيد القيرواني ٥١
- عقيدة ابن أبي زيد كما نظمها الشيخ أحمد بن مشرف .. ٦٣





التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
 السائب القرشي المطلبی .
 الكنية: أبو عبد الله .
 الشهرة: الشافعي .
 المولد: (١٥٠هـ) .
 الوفاة: (٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

ثناء العلماء عليه :

قال أبو داود: ما رأيت أحمد يميل إلى أحدٍ مِله إلى الشَّافعي .
 وقال قتيبة بن سعيد: الشَّافعي إمام .
 وقال ابن وهب: الشَّافعي من أئمة العلماء .
 وقال ابن راهويه: ما تكلم أحد بالرأي - وذكر جماعة من
 أئمة الاجتهاد - إلَّا والشافعي أكثر اتباعاً منه، وأقل خطأً منه،
 الشَّافعي إمام .

مصادر الترجمة :

«الجرح والتعديل» (٢٠١/٧)، و«مناقب الشافعي» لابن
 أبي حاتم، و«الحلية» (٦٣/٩)، و«السير» (٥/١٠) .

الحقيدة الأولى

إثبات الصفات وتكفير من أنكرها

مبطل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على إثبات صفات الله تعالى ونفي التشبيه عنها وتكفير من أنكرها وجحدها بعد إقامة الحجة عليه.

مصدر العقيدة:

أخرجت هذه العقيدة من:

١ - جزء مخطوط فيه اعتقاد الإمام الشافعي من رواية أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري . وهي من مخطوطات : دار الكتب الظاهرية . وهي عبارة عن (٦) ورقات . (الثلث صفحات الأخيرة منه كلها سماعات الكتاب).

٢ - من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ، فقد أخرجها بإسناده الصحيح عن الشافعي رحمته الله من طريق العشاري فقال :

قرأتُ على المبارك ، قلت له : أخبرك محمد بن علي بن الفتح ، قال : أخبرنا علي بن مردك قال : أخبرنا عبد الرحمن بن

أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: سمعت [أبا عبد الله] محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله يقول - وقد سُئِلَ عن صفات الله عز وجل وما ينبغي أن يؤمن به - فقال: .. فذكرها.

وقد اعتمدت على صورة خطية من «طبقات الحنابلة» ثم قابلتها بالمطبوع (٢/٢٦٨) الذي حققه د/ العثيمين.

وقد جعلت جزء العشاري هو الأصل، وما كان من «طبقات الحنابلة» من زيادات فإني أجعله بين [].

وهذه العقيدة مروية من طريق ابن أبي حاتم رحمته الله.

وقد ذكر بعض أهل العلم أن ابن أبي حاتم رحمته الله رواها في كتابه: «مناقب الشافعي» كما ذكر ذلك:

١ - ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٢٤٠) وقد ذكرها مختصرة.

٢ - ابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٠٧) فقد قال: (وأخرج ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: (لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا ردها..)) فذكر أولها فقط.

قلت: و«مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم مطبوع ليس فيه هذا النقل! فالله أعلم.



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ العالم المفيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن المحب بن داود اللؤلؤي الكتاني الناجي بقراءتي، أنا الشيخ المسند الرحالة أبو محمد عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأرموي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أم عبد الله زينب بنت الكمال بن عبد الرحيم المقدسية إجازة إن لم يكن سماعًا، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدي إجازة عن الأشياخ ٣:

أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي، وشهادة بنت أحمد الإبري، والإمام أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي.

قال ابن شافع: أنا المشايخ ٣: والدي أبو المعالي، وأبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعود بن أحمد بن عياش المقرئ.

قال ابن عياش:

أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الآبنوسي، قال: وأبو المعالي ابن شافع، وابن ناصر، واليوسفي وشهادة:

أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري.

قال: الآبنوسي، وأبو المعالي ابن شافع، وابن ناصر سماعًا.

وقال اليوسفي، وشهادة: إجازة.

أنبأ أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي، قال:
 أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرديجي^(١) قراءة عليه،
 أنبأ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نبأ يونس بن
 عبد الأعلى المصري، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله
 يقول - وقد سُئِلَ عن صفات الله وَعَلَيْهِ وما ينبغي أن يؤمنَ به - فقال:

١ - لله تبارك وتعالى أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابه.

وأخبر بها نبيُّه وَعَلَيْهِ أُمَّتُهُ، لا يسمع أحدٌ^(٢) من خلقِ الله وَعَلَيْهِ
 قامَتَ لديه^(٣) الحُجَّةُ أن القرآنَ نزلَ به^(٤)، وَصَحَّ عنده بقولِ
 النبي وَعَلَيْهِ فيما روى عنه العدلُ خلافةً.

٢ - فإن خالفَ ذلك بعد ثبوتِ الحُجَّةِ عليه به فهو كافرٌ
 بالله وَعَلَيْهِ.

فأما قبل ثبوتِ الحُجَّةِ [عليه] من جهةِ الخبرِ [٣/أ] فمعدورٌ
 بالجهلِ؛ لأنَّ عِلْمَ ذلك لا يُدرَكُ بالعقلِ، ولا بالرَّوْيَةِ والفكرِ.
 ونحو ذلك إخبارُ الله وَعَلَيْهِ إيانا أنه:

٣ - سَمِيعٌ، وأن له يدين، بقوله وَعَلَيْهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾
 [المائدة: ٦٤].

٤ - وأن له يمينًا، بقوله وَعَلَيْهِ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينًا﴾
 [الزمر: ٦٧].

(١) كذا في الأصل. وفي كتب التراجم (البردعي).

(٢) وفي «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم: (يسع أحدًا). «الفتح» (٤٠٧/١٣).

(٣) في «الطبقات»: (عليه).

(٤) في «الطبقات»: (بها).

٥ - وأن له وجهًا، بقوله ﷺ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

[القصص: ٨٨].

وقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢٧) [الرحمن: ٢٧].

٦ - وأن له قدمًا، بقوله ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ رِجْلَيْهِ فِيهَا

قَدَمَهُ»^(١) يعني: جهنم.

٧ - وأنه يضحك من عبده المؤمن؛ لقوله ﷺ - للذي قُتِلَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ -: «إِنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»^(٢).

٨ - وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا، بخبر رسول الله ﷺ

بذلك.

٩ - وأنه ليس بأعور؛ لقول النبي ﷺ - إِذْ ذَكَرَ الدَّجَالَ -

فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ»^(٣).

١٠ - و«إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ رَبَّهُمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ

كَمَا يَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»^(٤).

١١ - وأن له إصبعًا؛ بقوله ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ

(١) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) يشير إلى ما رواه أحمد (٢٢٤٧٦) بإسناد عن نعيم بن همار أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الشهداء أفضل؟ قال: «الذين أن يلقوا في الصف يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة، ويضحك إليهم ربهم...» الحديث. وهو حديث حسن وشواهد كثيرة.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨)، والبخاري (٧١٢٣) و (٧٤٠٧)، ومسلم (٧٤٦٩).

(٤) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣)، وقد روي بالفاظ كثيرة خرجتها في كتاب «السنة» لعبد الله: (سئل عما جحدت الجهمية الضلال من رؤية الرب تعالى يوم القيامة).

إِصْبَعِينَ مِنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ﷻ»^(١).

١٢ - وإن هذه المعاني التي وصف الله ﷻ بها نفسه، ووصفه بها رسوله ﷺ [مما] لا يُدْرِكُ حقيق ذلك بالفكرِ والرَّوْيَةِ، ولا^(٢) يُكْفَرُ بالجهلِ بها أحدٌ إلَّا بعدَ انتهاءِ الخبرِ إليه بها.

١٣ - فإن كان الواردُ بذلك خبراً يقومُ في الفهمِ مقامَ المشاهدةِ في السَّماعِ؛ وجبت الدَّيْنُونَةُ على سامِعِهِ بحقيقَتِهِ والشَّهادَةُ عليه، كما عاينَ وسمِعَ من رَسولِ الله ﷺ؛ ولكن نُثِبَت هذه الصِّفَاتِ وننفي التَّشْبِيهَ كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

آخر الاعتقاد.



(١) رواه أحمد (١٧٦٣٠) من حديث النّوَّاس بن سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وروى مسلم (٦٨٤٤) نحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) في «الطبقات»: (حقيقته بالفكر والروى ولا يكفر بالجهل...).

العقيدة الثانية

مجلد اعتقاد أهل السنة والأثر

مجلد العقيدة:

ذكر الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في هذا الاعتقاد ما يعتقده في أبواب السنة والتي أدرك عليها أهل الحديث في كل الأمصار.

مصدر العقيدة:

١ - من مخطوط قام بنشره: د/ عبد الله البراك ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل نشرة دار الوطن (١٤١٩هـ) باسم: (اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي جمع أبي الحسن الهكاري (٤٨٦هـ)).

٢ - ابن قدامة في كتاب «صفة العلو» (٩٢) فقد ذكرها من طريق الهكاري قال شيخ الإسلام - يعني: الهكاري -: أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عن أبي شعيب وأبي ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.. فذكرها مختصرة.

٣ - وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٢٤٠) فقال: قال الإمام ابن الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: حدثنا

أبو شعيب وأبو ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي . .
فذكرها مختصرة.

قلت: وهذه العقيدة تكلم بعض أهل العلم في صحة نسبتها
إلى الإمام الشافعي رحمته الله، فإنها تروى من طريق علي بن أحمد بن
يوسف الهكاري (٤٨٦هـ) وقد ضعف بعض أهل العلم أحاديثه من
قبل حفظه.

وهذه العقيدة كما ترى ليس فيها ذكر للأحاديث والأسانيد
التي يخشى من الهكاري التركيب فيها.

وليس في هذه الوصية شيء من الغرائب والمنكرات التي يتفرد
الهكاري بها في مرويّاته.

ثم هو لم يُتهم بالكذب، بل إن محلّه الصّدق في نفسه، فإنه
مشهور بالخير والعبادة والصّلاح.

قال السمعاني في «الأنساب» (٦٤٥/٥): الهكاري الملقب بشيخ
الإسلام، تفرد مدة بطاعة الله في الجبال، وابتنى أربطة ومواضع يأوي
إليها الفقراء والصّالحون، وكان كثير الخير والعبادة مقبولا وقورا.

وقال يحيى بن منده: قدم علينا وكان صاحب صلاة وعبادة
واجتهاد من كبراء الصّوفية. اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (٦٧/١٩): الشيخ العالم الزّاهد
شيخ الإسلام . . عاش سبعا وسبعين سنة، وله تواليف وعناية
بالأثر رحمته الله. اهـ.

قال الهكاري: أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، أنا أبو القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عن أبي شعيب وأبي ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله قال:

القول في السُّنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها أصحاب الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم؛ مثل: سفيان بن عيينة، ومالك وغيرهما:

١ - الإقرارُ بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

٢ - وأشهد أن الجنة والنار حق.

٣ - وأن الساعة لا ريب فيها.

٤ - وأن الله يبعث من في القبور.

٥ - وأؤمن بجميع ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم.

٦ - وأعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا أشك في إيماني.

٧ - ولا أكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب وإن عمل بالكبائر، وأكلهم إلى الله وَعَلَيْهِ.

٨ - وأرضى بقضاء الله وقدره، وإرادته بخيره وشره، وهما مخلوقان مقدَّران على العباد، من شاء الله أن يكفر كفر، ومن شاء أن يؤمن آمن، ولم يرض الله وَعَلَيْهِ الشر ولم يأمر به، ولم يحبه، بل أمر بالطاعة وأحبها ورضيها.

٩ - ولا أنزل المحسن من أمة محمد وَعَلَيْهِ الجنة بإحسانه، ولا المسيء بإساءته النار.

١٠ - وخلق الخلق على ما أراد، فكلُّ ميسرٌ لما خلق له كما جاء في الحديث.

١١ - وأعرف حقَّ السَّلفِ الذين اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ، وأحدَّث بفضائلهم، وأُمسِك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم.

١٢ - وأقدِّم أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليًّا ﷺ الخلفاء الأربعة الراشدون.

١٣ - وأعقد قلبي ولساني على أن القرآن كلام الله مُنزلٌ غير مخلوق، والكلام في اللفظ والوقف بدعة.

١٤ - والإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص.

١٥ - وأؤمن بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ، ولما سمعت الله يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فَمَنِ اضْمَحطَبَ ۖ لَظُلُمَاتٌ مِّنْ دُونِهَا ۚ وَسُوءٌ مِنَ الْمَذْهَبِ أَلَسْ بِأَعْيُنِنَا ۚ ذَٰلِكُمُ الْمُضْتَبِ ۚ﴾ [المطففين: ١٥]، دلَّ على أنهم في حال الرضا غير محجوبين، ينظرون إليه ولا يُضامون في رؤيته - يعني: لا يَشْكُون -.

١٦ - والشَّفاعةُ لأهل الكبائر من أُمَّة محمد ﷺ.

١٧ - وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء.

١٨ - وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء.

١٩ - والمسح على الخفين في الحضر والسفر.

٢٠ - والجهاد ماضٍ مع كلِّ برٍّ وفاجر.

٢١ - وصلاة العيدين والجمعة إلى يوم القيامة.

- ٢٢ - والبيع والشراء على حكم الكتاب والسنة.
- ٢٣ - والدعاء لأئمة المسلمين بالصّلاح، ولا يخرج عليهم بالسيف.
- ٢٤ - والإيمان بعذاب القبر.
- ٢٥ - والإيمان بالحوض.
- ٢٦ - والشفاعة.
- ٢٧ - وخروج الدجال حقّ.
- ٢٨ - ومُنكر ونكير حقّ.
- ٢٩ - والإيمان بهذا كلّهُ حقّ.
- فمن ترك من هذا شيئاً فهو مُخالف لكتاب الله ﷻ، وسُنّة نبيه ﷺ.



العقيدة الثالثة

وصية بمجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على وصية للإمام الشافعي رحمه الله تعالى ذكر فيها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة والحث على التمسك بالسنة وآثار الصحابة رضي الله عنهم.

وفي هذه الوصية الأمر بتلقيه كلمة التوحيد عند موته، وبعض الأفعال المشروع فعلها عند المحتضر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «إثبات صفة العلو» لابن قدامة المقدسي، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بالمطبوع (٩١).

وهذه العقيدة من طريق الهكاري رحمته الله، وقد تقدم الكلام عنه في العقيدة السابقة.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ فِي «إثبات صفة العلو»:

أخبرنا الشيخ الزكي أبو علي الحسن بن سلامة بن محمد الحراني، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي، قال: أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، قال: أخبرنا الزاهد أحمد بن عاصم الموصلي، حدثنا أبو القاسم علي بن القاسم المقرئ بالموصل، قال: كتبت من كتاب ابن هشام البلدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وصَّى به محمد بن إدريس الشافعي .

(ح) قال شيخ الإسلام: وأخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصباح البلدي، قال: حدثني جدي محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة، حدثنا أبو علي الحسين بن هشام بن عمر البلدي، قال:

هذه وصية محمد بن إدريس الشَّافعي رضي الله تعالى عنه:

١ - أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله .

٢ - وأنه يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا يُفَرِّقُ بين أحدٍ من رسله .

٣ - وأن صلاتي ونُسْكي، ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ .

٤ - وأن الله يبعث مَنْ فِي الْقُبُورِ .

- ٥ - وأن الجنة حق، وأن النار حق.
- ٦ - وأن عذاب القبر، والحساب، والميزان، والصراط حق.
- ٧ - وأن الله يجزي العباد بأعمالهم.
- عليه أحياء، وعليه أموات، وعليه أبعث إن شاء الله.
- ٨ - وأشهد أن الإيمان قول وعمل ومعرفة بالقلب، يزيد وينقص.
- ٩ - وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.
- ١٠ - وأن الله ﷻ يرى في الآخرة، ينظر إليه المؤمنون عياناً جهاراً، ويسمعون كلامه.
- ١١ - وأنه فوق العرش.
- ١٢ - وأن القدر خير وشره من الله ﷻ، لا يكون إلا ما أراد الله ﷻ وقضاه وقدره.
- ١٣ - وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، وأتولاهم، وأستغفر لهم، ولأهل الجمل، وصفين، القاتلين والمقتولين، وجميع أصحاب النبي ﷺ أجمعين [ﷺ].
- ١٤ - والسمع والطاعة لأولي الأمر ما داموا يصلون.
- ١٥ - والولاء لا يخرج عنهم بالسيف.
- ١٦ - والخلافة في قریش.
- ١٧ - وأن قليل ما أسكر كثيره خمر.
- ١٨ - والمتعة حرام.

١٩ - وأوصي بتقوى الله ﷻ، ولزوم السنة والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه، وترك البدع والأهواء واجتنابها، واتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

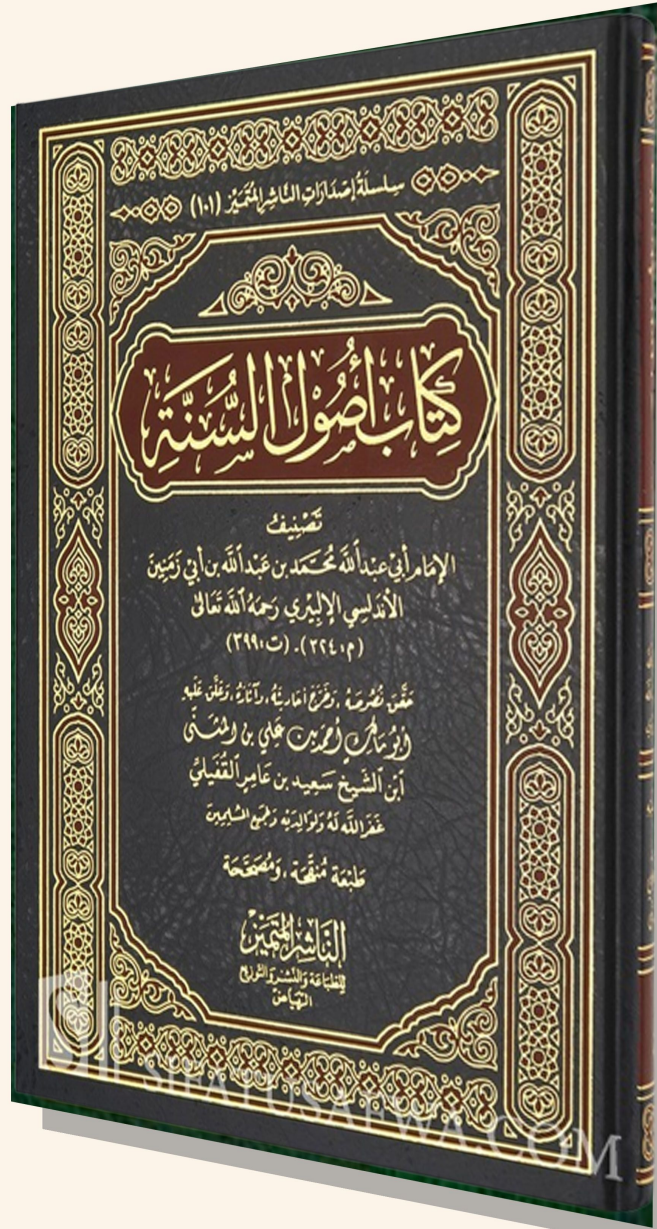
فإنها وصية الأولين والآخرين، وأن من يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، واتقوا الله ما استطعتم.

٢٠ - وعليكم بالجمعة والجماعة، ولزوم السنة، والإيمان، والتفقه في الدين.

٢١ - ومن حضرني منكم فليلقني: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

وتعاهدوا الأظفار والشارب قبل الوفاة إن شاء الله.

فإذا حضرت فإن كانت عندي حائض فلتقم، وليطّيبوا، وليدخّنوا عند فراشي.



أُصُولُ السُّنَّةِ

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

ت: 241 هـ

الْتَمَسُكَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَاكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْعَنْبَرِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيُّ الْبَصْرِيُّ بِتَنْبِيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا:

الْتَمَسُكَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ، وَتَرْكُ الْخُصُومَاتِ، وَالْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ.

وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَهِيَ دَلَالُ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الْأَمْثَالُ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعُقُولِ وَلَا الْأَهْوَاءِ، إِنَّمَا هُوَ الْإِتِّبَاعُ وَتَرْكُ الْهَوَى.

السُّنَّةُ اللَّازِمَةُ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً - لَمْ يَقْبَلْهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا - لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا

الْإِيْمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ

وَمِنْ السُّنَّةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً - لَمْ يَقْبَلْهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا - لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا

الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَالتَّصَدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ، إِنَّمَا هُوَ التَّصَدِيقُ وَالْإِيمَانُ بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَبَيَّلْغُهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وَأُحْكَمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلُ حَدِيثِ " الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ " وَمِثْلُ مَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْقَدَرِ، وَمِثْلُ أَحَادِيثِ الرُّوْيَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ نَأَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا الْمُسْتَمِعُ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا وَغَيْرَهَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ.

وَأَنْ لَا يُخَاصِمَ أَحَدًا وَلَا يُنَازِعُهُ، وَلَا يَتَعَلَّمَ الْجِدَالَ.

فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الْقَدَرِ وَالرُّوْيَةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّنَنِ مَكْرُوهٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ، لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ -وَإِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ السُّنَّةَ- مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجِدَالَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا يَضْعُفُ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَإِيَّاكَ وَمُنَازَعَةً مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلُ مَنْ قَالَ: (هُوَ مَخْلُوقٌ). وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

الْإِيمَانُ بِالرُّوْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالْإِيمَانُ بِالرُّوْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، صَحِيحٌ، رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ; وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ; وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ، وَلَكِنْ تُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلَا تُنَازِعُ فِيهِ أَحَدًا.

الإيمان بالميزان يوم القيامة

وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا جَاءَ، يُوزَنُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّنْ رَدَّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ.

أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَأَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

الإيمان بالحوض

وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَسِيرَةُ شَهْرٍ، آيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ عَلَى مَا صَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

الإيمان بعذاب القبر

وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ؟

وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ ﷻ وَكَيْفَ أَرَادَ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

الإيمان بشفاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ، وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

الْإِيمَانُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

وَالْإِيمَانُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابٍ لَدَّ.

الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ

وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَبَرِ: ﴿ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ﴾ (1)

وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ وَلَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرَكَهُ كُفْرٌ إِلَّا الصَّلَاةُ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ قَتْلَهُ.

خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ نَقَدَّمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ، ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ

1 - الترمذي: الرضاع (1162) ، وأحمد (250/2) ، والدارمي: الرقاق (2792).

الثَلَاثَةُ أَصْحَابُ الشُّورَى الْخَمْسَةُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدٌ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ، وَنَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيًّا وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَسَكْتُ﴾ (1)

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِ الشُّورَى أَهْلُ بَدْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَدْرِ الْهَجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ، أَوَّلًا فَأَوَّلًا، ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ. وَكُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً، أَوْ رَأَاهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً، فَأَذْنَاهُمْ صُحْبَةٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ، وَلَوْ لَقُوا اللَّهَ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ، كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَمَنْ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً، أَفْضَلُ لِصُحْبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْغَزْوُ مَا ضَ مَعَ الْأَمِيرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ لَا يُتْرَكُ.

وَقِسْمَةُ الْفَيْءِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَى الْأَئِمَّةِ مَا ضَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُنَازِعُهُمْ، وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ، مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا. وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفُهُ وَخَلَفَ مَنْ وَلَاهُ، جَائِزَةٌ بَاقِيَةٌ تَامَّةٌ رَكْعَتَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلْآثَارِ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ شَيْءٌ؛ إِذَا لَمْ يَرِ الصَّلَاةَ خَلَفَ الْأَئِمَّةُ مَنْ كَانُوا بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ.

فَالسُّنَّةُ: بِأَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَيْنِ، وَيَدِينَنَّ بِأَنَّهَا تَامَّةٌ، لَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ، بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ، بِالرِّضَا أَوْ بِالْغَلْبَةِ - فَقَدْ شَقَّ هَذَا الْخَارِجُ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ الْآثَارَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَإِنْ مَاتَ الْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ.

قِتَالُ اللَّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ

وَقِتَالُ اللَّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَيَدْفَعُ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكَوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا يَتَّبِعَ آثَارَهُمْ،

لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْإِمَامُ أَوْ وُلَاةُ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنْوِي بِجُهِدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ مَاتَ عَلَى يَدَيْهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ فَأَبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ وَجَمِيعِ الْأَثَارِ فِي هَذَا إِنَّمَا أَمْرٌ بِقِتَالِهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقِتَالِهِ وَلَا اتِّبَاعِهِ، وَلَا يُجْهَرُ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا، وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ، فَيَحْكُمُ فِيهِ.

لَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ

وَلَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ، وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمَذْنِبِ، وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ.

وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أَقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدْ اسْتَوْجَبَ بِهَا الْعُقُوبَةَ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَمِنْ لَقِيَهُ وَهُوَ كَافِرٌ عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

الرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أَحْصَنَ

وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا اعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَمَتِ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.

النفاق وانتقاص الصحابة

وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَبْغَضَهُ بِحَدِّثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَّهُ كَانَ مُبْتَدِعًا، حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا. وَالنِّفَاقُ هُوَ: الْكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ فِي الْعَلَانِيَةِ، مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ﴾ ⁽¹⁾ هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ، نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا. وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ﴾ ⁽²⁾ وَمِثْلُ: ﴿إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ بَسِيفَتَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ﴾ ⁽³⁾ وَمِثْلُ: ﴿سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ﴾ ⁽⁴⁾ وَمِثْلُ: ﴿مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا﴾ ⁽⁵⁾ وَمِثْلُ: ﴿كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ﴾ ⁽⁶⁾ وَنَحْوُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ، فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا، وَلَا نَتَكَلَّمُ فِيهَا، وَلَا نَجَادِلُ فِيهَا، وَلَا نُفَسِّرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَّا مِثْلَ مَا جَاءَتْ، لَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقِّ مِنْهَا.

الجنة والنار مخلوقتان

1 - النسائي: الإيمان وشرائعه (5023).

2 - البخاري: العلم (121)، ومسلم: الإيمان (65)، والنسائي: تحريم الدم (4131)، وابن ماجه: الفتن (3942)، وأحمد (358/4)، والدارمي: المناسك (1921).

3 - البخاري: الإيمان (31)، ومسلم: الفتن وأشراف الساعة (2888)، والنسائي: تحريم الدم (4122)، وأبو داود: الفتن والملاحم (4268)، وابن ماجه: الفتن (3965)، وأحمد (51/5).

4 - البخاري: الإيمان (48)، ومسلم: الإيمان (64)، والترمذي: البر والصلة (1983)، والنسائي: تحريم الدم (4108)، وابن ماجه: المقدمة (69)، وأحمد (385/1).

5 - البخاري: الأدب (6104)، ومسلم: الإيمان (60)، والترمذي: الإيمان (2637)، وأبو داود: السنة (4687)، وأحمد (44/2)، ومالك: الجامع (1844).

6 - ابن ماجه: الفرائض (2744)، وأحمد (215/2).

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ قَدْ خُلِقَتَا، كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا. ﴾ (1) وَ ﴿ رَأَيْتُ الْكَوْثَرَ ﴾ (2) وَ ﴿ إِطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا... ﴾ (3) كَذَا، وَإِطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ ... كَذَا وَكَذَا، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَمَا لَمْ تُخْلَقَا، فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَحْسَبُهُ يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ وَلَا يُحَجِّبُ عَنْهُ إِلَّا سِتْغَفَارُ، وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. آخِرُ الرِّسَالَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا.

1 - البخاري: النكاح (5226) ، ومسلم: فضائل الصحابة (2394) ، وأحمد (372/3).

2 - البخاري: تفسير القرآن (4964) ، والترمذي: تفسير القرآن (3359) ، وأحمد (164/3).

3 - البخاري: بدء الخلق (3241) ، والترمذي: صفة جهنم (2603) ، وأحمد (437/4).